(٢١)

الإسلام والمسلمون
كتابا وقياما
في المسلم ومن أسلم له سلاما وتسليما لله

حديث الجمعة

٩ ذو الحجة ١٣٨٢ هـ - ٣ مايو ١٩٦٣ م

اللهم إنا بك آمنا، ولرسولك أسلمنا، وبه إليك توسلنا، وإليه أمرنا وكلنا، وعليك به توكلنا، وبه لك سجدنا فبكم قمنا، وبكم حيينا، وعبادا لكم أنفسنا أحييناً، اللهم لأنفسنا لا تكلنا، طرفة عين ولا أدنى من ذلك.

سبحانك اللهم، وسبحانك الله أكبر، وسبحانك فيما نعلم، وسبحانك فيما لا نعلم، لا إله إلا أنت، على ما نعلم، ولا إله إلا الله، على ما نؤمن، ولا إله غيرك، على ما تعلم، وعلى ما بك نعلم.

عباد الله.. خلق الله.. حقائق الله.. وجوه الله.. خلائق الله.. ذكر الله.. بيوت الله.. عوالم الله: أما آن لكم أن تُسلموا لله، على ما يليق بالإسلام لله! أما آن لكم أن تتقوا الله، على ما يليق بتقوى الله! أما آن لكم أن تعرفوا الله في أنفسكم، على ما يليق بالعرفان بالله، وعلى ما يكون العرفان بالله!

{إن الدين عند الله الإسلام}[١]، صدق الله، وصدق المسلم يوم قال {أسلمت وجهي لله}[٢]، إن الإسلام لله، مطلقا في وجوده، بغير حد لنعمته وجوده: إنما يكون لإنسانية الرشاد، يوم يسلم العقل للقلب ليكون عبدا، ويوم يسلم القلب للعقل ليكون ربا ممن وهبهم الله الحكمة، فاتصفوا عند الناس بالأنبياء، أو وُصفوا بينهم بالرسل الأبرياء، أو وصفهم الكتاب بالأئمة فالأولياء، والكل عباد للرحمن، والكل أعداء للشيطان، فياضة قلوبهم بماء الحياة، رحبة نفوسهم لعوالم الحياة، مشرقة عقولهم بنور الحياة، بالغة مرادها أياديهم بقدرة الحياة، غير مقيدة أرجلهم في ساحة الوجود بالحياة، يسيرون في فضاء الوجود بأحواض الحياة، فيملأون فراغ الوجود بالحياة.

إن من استمتع بالحياة فكان الحياة في بيئة الأحياء والحياة، فهو فرد في ذاته، لفرد أحياه، لفرد غاب عليه، فكان الإله، الأله له وربا لمن أحياه. بذلك كان العبد والرب في الله يدا الإنسان الإله وقدماه، وعيناه وأُذناه، ولسانه وشفتاه، آدما على صورته بناه، وفي معراج الرقي عبدا ارتقاه، ثم به حققه وعنه خلفه، فظهر وتعالى الله. غاب وتكنز إنسان الله، وتجلى فتواجد آدم الله، ثم تعالى وتجلى بعين معناه، ثم دانى وتجلى ذكرا لله، وتكنز ثم تكنز إلى ما شاء الله فكان بذلك الإنسان، بظاهره من البنيان، عَلَما على الإنسان، في تكنزه بالرحمة والإحسان، فظهر عبدا للرحمن، يمشي على الأرض هونا. وما كان غير ما تكنز، ممن له تَعبد، مستويا على عرشه، وما كان عرشه إلا الوجود وما شمل، فكان الرحمن غيب عبد الرحمن، يوم تُطلب الرحمة، ويعرف اسم الرحمن معية عبد الإحسان، فكان عبد الرحمن وجه الرحمن، يوم يرتقي الإنسان بالإنسان، في الإنسان إلى الإنسان.

هذا فرد الإنسان، وإن كان في ذاته ومعناه وجودا ومعناه، وعلى مثاله يكون بيت الإنسان بيتا لله، بيوتا تتعالى وتتكنز، فتتسامى، وترتقي وترشد، ببيوت لها تتدانى وتوضع. تتجدد وتتعدد، وتتكاثر، وتتوالد، تتجمع فتتوحد، وتتناثر فتتكاثر، وتتجدد، فتتعدد في تدان متجدد، لا توقف له، وفي تعالٍ متوحد، لا بدء، ولا انتهاء له. ذلكم الحق، على ما عَلَّمَه رسول الفطرة حقا، وعلى ما قدمه عبد الفطرة كتابا، وعلى ما قامه رب الفطرة ذكرا، وعلى ما عنونه إله الفطرة قدسا ووجودا، وعلى ما هداه إنسان الفطرة طريقا، وعلى ما أظهره حق الفطرة دينا، وعلى ما قامته حقيقة الفطرة روحا وحياة.

بعث الرسول بيننا، قديما متقادما، وجديدا متجددا، مؤزلا في عبوديته، مسرمدا في ربوبيته، لا يغيب في ألوهيته في وحدانيته بوجوده العبد لمعناه، بمعنى ربه، ووجه غيبه، لمعنى إلهه. جديد قديمه عبدا، وقديم جديده ربا، في دوام قيام به له. به شرف لفظ العبد، وتجلى وصف الرب، ورُحِمَ وصف الإله.

قائمه، للقيوم عليه، عين قيامه، والقائم عليه، بمعلومه عنه لقائمه، عين عِلمِه وعَلَمِه، فبإبرازه لعالم الحياة، وفي عالم البدء من الحياة، بعالم النشأة للحياة، قامت الحياة، وقام الحي القيوم، لا إله غيره، ولا معبود سواه، قام الحق لمن طلبه، وعُرف الحق لمن والاه. فكان إسلام الخلق للخالق، يوم يسلمون لرسوله، قائما بالحق، عين الحق، متكاثرا بالحق، عين وحدانيته، {وقل جاء الحق، وزهق الباطل}[٣]، {إن الدين عند الله الإسلام}[٤]، فما يكون الإسلام، وما يكون السلم، وما يكون السلام؟ لا يكون الإسلام إلا لمن يعرف المسلم وله يسلم. الإسلام إنما هو اجتماع المسلم على المسلم بالإسلام. فلمن يسلم من يطلب الإسلام؟ ألمجهول عليه يسلم! فكيف يسلم! إن الإسلام إنما هو من معلوم عبد عن معناه بوصف العبد، إلى معلوم رب له، عبدا للرحمن، أخوة في الله، وعبودية لله. يُسلم عبد لعبد،

فيكون على دينه، يتحاب عبد مع عبد، فيُحشر معه. يدخل عبد في عبد فيتوحد معه فيعلم عن وحدانية الله، فيدخل بيت الله، (لا دينونة الآن على من دخل في قلب يسوع)[٥] ، (أأجعل لك كل صلاتي يا رسول الله.. إذن تكفي همك ويُغفر ذنبك [يا عمر])[٦]، {يا أيتها النفس المطمئنة.. ادخلي في عبادي وادخلي جنتي}[٧].

إن الإسلام لمطلق الله لا يكون إلا لعبد مطلق في الله، بيته وداره عرضها السموات والأرض، هو غرفة ساحتها، وبيت قبلتها، ونصب وجهتها، (يتراءى أهل الغرف لأهل الجنة كَما تتراءى النجوم لأهل الأرض)[٨]، {جعلنا الشمس عليه دليلا}[٩]، {وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا}[١٠]. ما عرفه غير ربه. ذلكم الإنسان يوم يتواجد رسولا من أنفسنا، مجددا بدأه بالعبد الآدم لعين معناه بالإنسان إنسانا لله هو في قديمه لجديده موصوف الرب، وفي الأقدم عند جديده بموصوف الإله.

إن الإنسان يبدأ قيامه وحياته، بوصف العبد للرب له الذي هو بدوره عبد، والمربوب في الوقت نفسه في مكشوف عقيدته عن معبوده ذي المعارج باسم الله، لا يدرك عنده إلا بوصفه ذكرا له في إدراكه له على صورة وجوده مشهودا منه في حال بعثه بالحق.

فإذا حقق الكائن البشري لنفسه وصف العبد، ووصف الإنسان حقا وصدقا، فصار قياما حيا لا موقوتا بعارية الحياة، قياما لا يغيب ولا يفنى، ولا تحكمه الطبيعة أو الحدود والزمن عبدا لربه، فأحب أن يُعرف عند من كانوا قوما له، وعند من كان فردا منهم، {يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين}[١١]، فيرسله ربه مبعوثا بمعناه رحمة لقومه، أو يبعثه بالحق حال قيامه في الخلق، لا قياما في جلده، ولا سجينا في ذاته، ولا واقعا تحت ناموس طبيعته أو خاضعا لسلطان قهره، بل ليعطيه حق تجديد نفسه، على ما بدأ في دائرة ما هو في قائمه بعين معناه، فهو لا يعود أبدا إلى وصفه على ما منه ابتدأ، ولكنه بصورة ذلك، يتواجد آدما على صورته، يجدد معناه من بدء أديمه، بجديد آدمه، لا في حياة واحدة من التواجد المادي أو البشري، أو صورة واحدة من صور البشرية، بل في حيوات وفي عديد من الصور، ولا في عصر واحد من عصور الجنس، ولكنه في عصور وطبقات، {ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر}[١٢]. فأنت الآن مغفور القديم بحقي جديدك، لا فرق بينك وبينه. وأنت الآن بقائمك رحمة جديدك مغفورا في كل تجدد، لا فرق بينه وبينك، بغفران ما تأخر من ذنبك في كل محدث لك، فهو ذكر حقي حاضرك لتعرف أن ربك، في قديمك بك لك، ما كان إلا عبدا لله، وأن جديدك من قائمك لن يكون إلا عبدا لله، فلا تخدعك نفسك بالحق بك قام حقا لله، فما زِلت في حقك عبدا لله، ولكن خير عبودية لله أخرجها الله للناس، ليكونوا بها وبانتشارها، وبقيامها، وقيومها على قائمها عبادا لله، يعرفون الله في أنفسهم وفي تجمع أنفسهم على ما

هي في عبوديتها لله، فيكونون خير أمة أخرجت للناس، أمة وسطا بين أزلي الناس، وأبدي الناس، بقائم الناس، مظهرا وجوهرا ليقين الناس برب الناس، ملك الناس، إله الناس.

إن كلمات الله بالإنسان ببيوت الله يذكر فيها اسمه بالإنسان، كثيرة بلا بدء لها في الله الذي لا بدء له، وبلا انتهاء لها في الله الذي لا توقف لفعله في قائم وقادم أبدا على ما كان في أزل. وكلمات الله وبيوت الله والملائكة المقربون من الله وحملة عرش الله لا يستنكفون أن يكونوا عبادا لله، وإن كانوا في قيامهم أعلاما عليه ووجوها له وذكرا محدثا منه عنه لذكر قديم فيه.

إن الدين عند الله الإسلام يوم يعرف المسلم أنه عند الله، يوم يعرف المسلم أنه في دار الله وهو في دنياه، فإن لم يكن المرء عند الله فلمن يسلم بقائمه في قيامه؟ وكيف يكون الإسلام؟ فإذا قامت العقيدة على أنك لست عنده، ولست ظاهرا له، وأنه ليس ظاهرا لك، فكيف تقوم العلاقة بالإسلام؟ إن الإسلام قام على قائم وواقع الحياة، ومعالم ومعلوم الحياة، العقل أصله، والضمير روحه وحياته، والتأمل كتابه، والكسب طريقه، وتقوى الله مناسكه وشعائره، والحكمة غنيمته، والذات سفينته، والسلامة قيامته، والحياة ساعته، وتجديدها ناره، وجنته.

ما هو الإسلام؟ ومن هو المسلم؟ ما هي التقوى ومن هو التقي؟ ما هو الشقاء ومن هو الشقي؟ ما هو الغناء ومن هو الغني؟ ما هو البقاء ومن هو الباقي؟ ما هو البلاء ومن هو المبتلى؟ ما هو الرجاء ومن هو المرتجى؟ كل ذلك جاء به وبالجواب عليه إنسان العقل، وعقل الإنسان. جاء به إنسان النفس، ونفس الإنسان. جاء به إنسان الروح، وروح الإنسان. جاء به جديد الفطرة بقديمها، ومؤسس الإسلام دينا لها. جاء به الرسول، وقام به الرسل، رسولا لا انقضاء لرسالته، ولا بدء لها. هو معاني الرسول والرسالة في المرسل، رسول المرسل عنده أزلي الفعل في إرساله، أزلي القيام في قيامه على أبدي الناس، أبدي الوصف على ما كان في فعله برسوله، قائم الوصف في قيومه بقائم رسالته في قيامه رسولا من أنفسهم من قائمه على كل نفس.

فهل أسلم الناس لمن أسلم لربه من بينهم، فلم يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله؟ هل أسلم الناس لمن سَلم برضاء إلهه الذي ارتضاه في معراج من رضوان من الله أكبر؟ هل أسلم الناس لرسول الإسلام، ورسول العرفان بالله، وما يكون الإسلام إلا له؟ ومن أسلم له فقد بدأ وصف العبد لربه لقائم نفسه، وشرف بحق العبد وحقية العبد وقدسية العبد وشرف العبد، وهو في عبوديته ومعبوديته عين ربه، يحمل أمانة الحياة للحي القيوم، وأمانة الذكر لدوام المذكور، وأمانة الوجود لواجب الوجود، وأمانة الحق للمعروف بالحق، بها يعقل بحكمة ربه، وبها يفعل ما يشاء مشيئة ربه، وبها تنفعل له الأشياء على ما يريد إرادة ربه، بها يعلن نعمة الله على الناس وللناس وبالناس، لمن ينعم هو بدوره

عليه، فيظهر له راعي ربه، ويجعل منه عبدا لربه، يظهر له وجه ربه، ويجعل منه وجها بوصف عبده على وصف عينه، يتخلق بأخلاق ربه رفيقا أعلى، فيقول لرفيقه لا فرق بيني وبينك، فتُعرف به نعمة الله في شمولها لخلقه ولعباده ولحقائقه فيتواصى الجمع بالحق وبآلائه، وتقوم النجوى والترنم تحدثا بنعمة الله وحقه في حضرة وبيت وملأ إنسان نعمته واصطفائه، اتحدت ربوبيته بمعناه راعيا وربا، مصطفى من الله، مرضيا من الناس وعين معناه عبدا مُعبَّدا من الله، قدوة للناس عنده إليهم مرتضاة، فنعرف بذلك أن العبد حق، عين ما نعرف أن الرب حق، نعرف أن حقائق الله في معراج وجودها بوجوده بمعناه، بلا نهائي الحياة، ولانهائي الصفات، ولانهائي الفعل، ولانهائي الآيات، إنما يقوم بها الإنسان بجديده لقديمه، لا فرق بين قديمه وجديده، ولا فرق بين جديده وقديمه، فجديده بتجدده يتقادم، وقديمه بتدانيه لمظهر ظهوره يتجدد، إنا أعطيناك الكوثر، إن شانئك هو الأبتر، تقوم وتتقلب في الساجدين، يُسلم لك وجها لله المسلمون، ويؤمن بك حقا لله المؤمنون، ويبايعك يدا لله المتفانون، ويتقي غضب الله في أمرك المتقون، فيقيمون ويَقومُون شعائر الله، وإنها لمن تقوى القلوب يوم تحيا القلوب، يوم يفتحون كنوز قلوبهم لنور الله الذي أنزلنا معك، فتضيء صدورهم، وتحيا أرض قلوبهم، وتشرق الحياة بمشكاة الصدور من ذواتهم فتتجدد بالحياة أنفسهم، بعثا بالحق، ويُحَرر العقل من سجن مادته، فتعتق وتفك رقابهم من النار، يوم يزحزحون عنها مبرزة في دنيا قيامهم بشمسها وزمهريرها، ويدخلون الجنة قطوفها دانية في قائمهم من دنياهم يوم يفوزون بحريتهم، فيتعارفون إلى الأحرار من حقائق إنسانهم، وإنسانيتهم، فيعرفون عن الحق في أنفسهم، وعن الإله في معانيهم، وعن العبودية دوما لمبانيهم في دائم بنائهم متجددة متكاثرة متعددة من نعمة الله عليهم بأرواح نامية متوحدة لحقي قيامهم وأناهم في اسمهم "اللهم" لاسمه الله.

هذا هو دين القيمة، فإن كنت في قيامك مؤمنا بأنك عند الله، وفي داره وضيافته، وأن الله في قائمك معيتك بالحياة وقائم الناس ومعيتهم بالحياة، فابحث بينهم عن رسوله من أنفسهم وجه خصوص الناس، فأسلم له قياد مسيرك في ركب الحياة مع قافلة طالبيها من الأحياء حتى تسلم وتدخل دين الإسلام، فإن لم تعرفه ولم تعثر عليه علما بأنه لا يغيب ولا ينقطع فاشهد وجه الله لك في عموم الناس معك، واتقِ الله فيما حرم عليك، ولا تتجاوز ما أحل لك، وأقم شعائره مجاهدا، صافيا مجتهدا، خالصا من إرادة غيرك في أمر ربك، مخلصا في إرادتك له في نفسك، وخالق الناس بخلق حسن، واعلم أن المسلم من سلم الناس من يده ولسانه، واعمل عقلك فيما يلقي إليك، واستفت قلبك فيما يعن لك، وتوسل دائما بالرسول إلى ربك معك ليهديك إلى من يهديك إليه ويدلك عليه. فإن الله سيهديك السبيل، ويجمعك على الدليل، واعلم أن الاجتماع على الدليل غاية لا وسيلة في نوع حياتك، وفي الحيوات العليا، وأن الدين إنما يقوم في الاجتماع عليه والتعريف عن وصفه وصفاته ومعناه، (المرء

على دين خليله) [١٣]، (ويحشر المرء مع من أحب)[١٤]، (والمؤمن مرآة المؤمن)[١٥] ، {قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا}[١٦]، {الرحمن فاسأل به خبيرا}[١٧]، {قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني}[١٨]، (أنا رحمة مهداة)[١٩]، {من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال}[٢٠].

ما أنزلت كتب السماء جميعا، وما بعث الله رسولا من رسله، ووجها من وجوه رسالته أزلية أبدية متصلة إلا ليقيم هذه المؤاخاة، ويحقق هذه الوحدانية بين المؤاخي والمتآخي، حتى يكون الرسول عين المرسل إليه، وحتى يكون المرسل إليه عين الرسول، فيحشر المؤمنون مع النبيين والصديقين وحسن أولئك رفيقا، يوم يُعرف كل أناس بإمامهم، يوم يعرفون كيف كان إبراهيم أمة، قانتا لله حنيفا، ويوم يقوم محمد لله أمة الناس جميعا زويت له الأرض وجعلت له مسجدا وطهورا، قانتا لله حنيفا أظهره على الدين كله ، وأظهره الدين كله، كما قام في قديم لله وقديم للناس أمة الناس خلت منهم الأرض وعمرت بهم السماء، قانتا لله حنيفا قبل أن يقومها إبراهيم أمة قانتا لله حنيفا، وهو إذ طلب إلينا أن نصلي عليه، كما صلى الله على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، والله وملائكته صلوا عليه قديما ويصلون عليه كلما تجدد في الناس في الساجدين لله، فإنما يطلب إلينا أن يحقق الله لجديده بنا، وجديده فينا، أمرا قام مع صورة قديم من قديم لجديد لجديده هي عين جديدها، أظهره الأقدم بجديده ليكون نبراسا للناس، جديدا لجديده بهم يقوم ويتقلب فيهم بنوره لظلامهم، ليكشف الرسول معنى بدئه بالحق بدءا، معادا لبدء لم يُبدأ وليعرف وينشر معنى قيامه بالحق انتهاءً لكل خلق في كوثر لا ينتهي، وبذلك أبرز الأمر الوسط فيه، ما عرفه في قيامه ومعناه غير ربه أزلا وأبدا في آزاله وآباده، ليكون على مثاله من يتجدد في الله بصلته به لفناء خلقه وقيام حقه، يوم يعلم أن إبراهيم ما تجدد بالحق في الله بصلة قامت، إلا مع قديم لجديد، قام به الحق في آدمه، فيعرف المؤمنون هدي الله يوم قال لهم كنتم خير أمة أخرجت للناس، فيدركوا كيف كان لهم ذلك، وأنه لهم لأنهم أمة وسطا، يدعون إلى الخير، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، وأنهم بذلك يكون لهم دوام التواجد بدوام التجدد في أبدي تواجد وتجدد الناس، {ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر}[٢١]، وتؤمن بالله. إنها إرادة الغيب للشهادة المأمورة في قوله (ولتكن) فكيف لا يكون ذلك وهذه إرادته! وقد جعل ما أنتم عليه من كيان، الله قائم فيه على كل نفس وهو محل إرادته على ما أرادها، ومحل ظهورها على ما شاءها، فترك لكم منه به هذه الإرادة، تقومونها بإرادتكم إرادة لله على ما شاء في قوله {ولتكن منكم أمة}، وما تشاءون إلا أن يشاء الله. إن الأمة الوسط تدعو إلى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتؤمن بالله قائما على كل نفس ومعية كل جمع تقوم وتتجدد، تغيب وتتعدد، تداني من غيبها برحمتها وإرادتها، وتغيب من دنوها بعلوها وخلاصها ونجدتها، ناموس الله في البشرية، على ما قامه

وأبرزه إنسان الناموس، وعبد الناموس، ورسول الناموس، وكتاب الناموس، من عرفناه عبد الله، ورسول الله، ومن عرَّفه الله الحق من الله، قل جاء الحق وزهق الباطل.

إن هذا الناموس دائم الفعل، وها أنتم في هذا الناموس تقومون، ولقيامه تعملون، ولنتائج فعله تنتظرون، وإنه لفاعل، ونحمد الله أنه بيننا وبنا وعلينا، لقائم، ولقد حققنا منه لأنفسنا الكثير من الغنائم، ولكن الناس في انتظار سفور، وبروز أمور، وظهور غيوب، وصدق نبوءات، وموعود آيات، وإنهم في رجائهم معذورون، وإن كانوا بهذا الرجاء مبتلون لأنهم لما جاءهم من الحق يجهلون، وعليه بينهم ينكرون، وكان الأجدر بهم أن يغتنموه في الله مجاهدين، وهم بالله فعلا يقومون، فأنفسهم بأحياء القلوب بينهم تتفتح لهم كنوزهم فيحيون، وقلوبهم بالله يربحون، وعقولهم بهديه حيا يطلقون، وما امتنع عليهم ذلك في عصر من العصور، أو بيئة من البيئات، أو في حكمة مما تلقوا من حكمة، أو قام بينهم من جديد حكمة، فلتكن إرادتهم على ما أرادها الله، ولتكن إرادة الله على ما يريدون، فسيتحقق لهم ما يرتقبون وما ينتظرون يوم أنهم إلى الله بحق يجأرون، ونحن في أيامه، إن كانوا لآيات الإرهاص له ينتبهون، فإن جديدا في سفور لأمر ينتظر لمرتقبون، وما هو في الحقيقة بحقيقة لأن أمر الله قائم في دوام، ولكنه كشف خبره عما فيه اختبروا، {لا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله}[٢٢]، ولكنهم بجهلهم لقلوبهم قبروا، وإن الله بالغ أمره، جعل لكل شيء سببا، فأعطى الإنسان معرفة الأسباب وتعقبها، فآتاه من كل شيء سببا، فأتبع سببا، فارتد إليه بصره خاسئا وهو حسير، فأحاط بنفسه محاطا بربه، وأحاط بنفس نفسه محاطة بعقله للعلم بربه محيطا بنفسه وعقله في العلم بما أحاط به من العلم عنه، وتسلسلت عنده الأسباب، فعرف المسبب للأسباب، وعرفه عبد المسبب ورب السبب. ذلكم الإنسان كما قدمه القرآن، وكما قامه العنوان، وكما شرُفَه من تابعه، فكان في الله عينه، وقام بشرف الله لرسوله، في شرف المصاحب لعبده ورسوله، لا إله إلا الله، محمد رسول الله.

اللهم يا من جعلت من محمد سببا ظاهرا لرحمتك، وحوضا قديما لنعمتك، ووجها جديدا لطلعتك، وحقا فياضا بمغفرتك، يا من جعلته كتاب رسالتك، وقيام حجتك، وبيت قبلتك وساحة حجيجك لحضرتك. اللهم به فارحمنا، اللهم به فاغفر لنا، اللهم به بك فصلنا، اللهم به بك فأحينا، اللهم به بك فأمتنا عنا، اللهم به بك فابعثنا به بعثا بحقك، اللهم به ولِ أمورنا خيارنا، ولا تولِ أمورنا شرارنا، واشملنا برحمتك حكاما ومحكومين، وخذ بنواصينا إلى الخير، رعاة ومرعيين، وتولنا في الصغير والكبير من شأننا، وادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم، وما أنت به أعلم، إنك أنت الأعز الأكرم.

أضواء على الطريق

(أنتم الذين تعيشون في عالم مادي قد طلقتم الحقيقة. أعرف أنه من الصعب عليكم إدراك ذلك، لأن كل ما ترون يظهر محسوسا صلبا جامدا جدا. إن الجسم الذي تظهرون خلاله والعالم الذي تعيشون فيه والمنازل التي تسكنونها والطعام الذي تأكلونه، هذه تتهيأ لكم أنها وحدها هي أشكال الحقيقة. ومع ذلك فأنا أصر على أنها هي الظلال وليست الضوء الأبدي. إنه لا يمكنكم تصور عالم لا يساير حواسكم وعلى هذا لا تستطيعون فهم مستويات نشاط وحياة في مجالات وراء إدراككم. ولكنكم تصلحون بالاتصال بنا إلى تطوير مستوياتكم).

من هدي السيد (سلفربرش)

مصادر التوثيق والتحقيق

١ سورة آل عمران - ١٩

٢ سورة آل عمران - ٢٠

٣ سورة الإسراء - ٨١

٤ سورة آل عمران - ١٩

٥ استلهاما من "إِذًا لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ." (رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ٨: ١).

٦ حديث شريف عن الصحابي أبي ابن كعب: "أجعلُ لك صلاتي كلها يا رسول الله؟ قال: إذا تُكفى همك، ويُغفر لك ذنبك." رواه الترمذي وأحمد. (عبارة "يا عمر" يذكرها السيد رافع مع هذا الحديث الشريف في النسخة الأصلية)، ولكن نذكر هنا الحديث الشريف الموثق.

٧ من سورة الفجر – ٢٧، ٢٩، ٣٠

٨ من حديث شريف: "إنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الغُرَفِ مِن فَوْقِهِمْ، كما يَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ في الأُفُقِ، مِنَ المَشْرِقِ أوِ المَغْرِبِ، لتَفَاضُلِ ما بيْنَهُمْ قالوا يا رَسولَ اللَّهِ تِلكَ مَنَازِلُ الأنْبِيَاءِ لا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ، قالَ: بَلَى والذي نَفْسِي بيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا باللَّهِ وصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ.". صحيح البخاري، وأخرجه مسلم باختلاف يسير.

٩ سورة الفرقان - ٤٥

١٠ سورة الأحزاب - ٤٦

١١ سورة يس – ٢٦، ٢٧

١٢ سورة الفتح - ٢

١٣ حديث شريف: " المرءُ على دينِ خليلِه فلينظرْ أحدُكم مَن يُخالِلُ." أخرجه أبو داود، وأحمد، والترمذي.

١٤ حديث شريف "المرء مع من أحب". أخرجه البخاري ومسلم، وأبو داود وأحمد.

١٥ حديث شريف: "المؤمنُ مرآةُ المؤمنِ، والمؤمنُ أخُو المؤمنِ يكُفَّ عليه ضيْعتَه، ويَحوطُه من ورائِه.". أخرجه البخاري وأبو داود، والبزار والطبراني

١٦ سورة سبأ - ٤٦

١٧ سورة الفرقان- ٥٩

١٨ سورة يوسف - ١٠٨

١٩ حديث شريف: "إنما أنا رحمة مهداة." أخرجه ابن سعد والحكيم والحاكم.

٢٠ سورة إبراهيم - ٣١

٢١ سورة آل عمران - ١٠٤

٢٢ سورة آل عمران - ٦٤